التي هي حرف وجود لوجود عند سيبويه وهو الصحيح وقال
الفارسي انها ظرف بمعنى حين خافضة لشرطها وهو اضافت
منصوبة بجوابها وهو ذهب الله بنورهم والاضافة الاشراق
وهو فرط الانارة ويستعمل اضاء متعديا كما هنا ويستعمل
لازما وفاعل اضاء ضمير مستتر عايد على النار وما اسم موصول مفعول
وجملة صلة الموصول والهاء في حوله راجعة للذي استوقد وحوله
ظرف مكان لا يتصرف ملازم للاضافة قال السمين وبنورهم
متعلق بذهب والباء فيه للتعدية كالهمزة ولا يلزم فيهما مصاحبة
الفاعل للمفعول كما في البحر وقوله فلما اضاءت ما حوله الفاء
للتعقيب وهي عاطفة لجملة الشرط الذي هو لما على جملة العلة
كما قاله السمين وانما قال تعالى ذهب الله بنورهم ولم يقل بضوئهم لانه
لو قال ذهب الله بضوئهم لاحتمل بقاء ما يسمى نورا والغرض
ازالة النور عنهم بالكلية لان الضوء اقوى من النور قال
تعالى وهو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا فيلزم من نفي
النور نفي الضوء بالكلية ولهذا اكد نفي النور عنهم بقوله
وتركهم في ظلمات لا يبصرون ما حولهم متحيرين عن الطريق
خايفين فكذلك المنافقون امنوا باظهار كلمة الايمان
فاذا ماتوا جاءهم الخوف والعذاب ووقعوا في الظلمات
ظلمة سخط الله وظلمة العقاب وظلمة الضلال وظلمة
يوم

يوم القيامة يوم ترى المومنين والمومنات يسعى نورهم
بين ايديهم وبايمانهم وقوله وتركهم في ظلمات لا يبصرون
يستعمل ترك متعديا لواحد او لاثنين فان كان متعديا لواحد
فهي ظلمات في موضع الحال من المفعول اي تركهم حال كونهم
مستقرين في ظلمات ولا يبصرون في موضع الحال ايضا من المفعول
فهي حال موكدة للحال التي قبلها لان من ترك في ظلمة يلزمه
عدم الابصار وان كان ترك متعديا لاثنين كان في
ظلمات في موضع المفعول الثاني ولا يبصرون جملة حالية فهذا
مثل ضربه الله تعالى لايمان المنافقين من حيث انه يعود عليهم
بحقن الدماء وسلامة الاموال والاولاد ومشاركة المسلمين
في الغنايم والاحكام الدنيوية فشبه ايمان المنافقين في الظاهر
وما ترتب عليه من المنافع الدنيوية بالنار الموقدة للاستضاءة
والامن والاستدفاء بجامع ترتب النفع على كل لان المثل تقرير
المعقول بالمحسوس وتوضيحه به قال ابو حيان المثل في
الاصل الوصف والصفة ومنه قوله ولله المثل الاعلى ويطلق المثل
على القول السايرالذي فيه غرابة من بعض الوجوه تنبيهان
الاول افرد الضمير في قوله استوقد وفي قوله ما حوله مراعاة
للفظ الذي وجمع الضمير في قوله ذهب الله بنورهم وتركهم في ظلمات
لا يبصرون مراعاة لمعنى الذي التنبيه الثاني انما عدي

Copy from King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)